

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية (07) إلى الآية (27).

عبد الرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد احسن بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم
قالوا وجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباہ - 00:00:00

هنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في في اسماء سميتوها انتم
واعداكم ما نزل الله ما نزل الله بها من سلطان. فانتظروا اني معكم من الموت - 00:00:30

فنجيناه الذين معه برحمة منا وقطعنا الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين. هذه ايات الثلاث الكريمة من سورة الاعراف جاءت بعد
قوله جل وعلا او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم - 00:01:10

واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق فاذكروا الله لعلكم تفلحون. قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان
يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين - 00:01:50

هذه الايات الكريمة متممة لقصة عاد مع نبينهم هود على افضل الصلاة والسلام. حيث قال في اول الايات واذا عاد اخاهم
هدى قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. افلا تتقون - 00:02:30

قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا وانا من الكاذبين. قال يا قومي ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين.
ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين - 00:03:10

او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة.
فاذكروا الله لعلكم تفلحون كاد لهم عليه الصلاة والسلام هذه المجادلة الواضحة البينة - 00:03:40

الملزمة ربكم الله الذي خلقكم فهل يليق ان يكون هو الخالق وهو المنعم ثم تعبدون غيره. وهل تعجبون من ان ربكم جل وعلا خطف
بكم وارسل اليكم من تعرفون نسبه وعمله وسلوكه - 00:04:10

يدعوكم الى عبادته وحده. هذا ليس بعجيب. هذه نعمة عظيمة. من الله جل وعلا على خلقه يرسل الرسل لتقوم عليهم الحجة.
ولينذرهم بشرهم وليهديهم الى الصراط المستقيم. وهو عليه الصلاة والسلام يتلطف به - 00:04:40

باسلوب واضح بين. اواجبتم عند ذكر من ربكم؟ يأتاكم بيان وذكر ذكر وموعظة من ربكم الذي رباكم بنعمه ما اتاكم به احد غريب
اجنبي لا على رجل منكم تعرفون نسبه وعمله واستقامته وهو من خياركم - 00:05:10

ليزركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. تذكير لهم قوم نوح ما الذي حصل عليهم لما كذبوا نوح؟ انتبهوا ان لم تؤمنوا اتاكم
ما اتاهم ان جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة. انعم - 00:05:40

عليكم بنعم لم يعطها قوم نوح. قيل ان طول الرجل منهم الطويل مئة ذراع وطول القصير ستين ذراعا. فهم طوال وعندهم قوة
وشدة. وقد يحمل الرجل الذي لو جمع اجتمع عليه امة من الناس ما حركوه عن مكانه. وزادكم في - 00:06:10

الخلق بسطة فاذكروا الله لعلكم تفلحون. هذه مجادلته لهم. عليهم الصلاة والسلام. بماذا اجابوه؟ قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده
اباؤنا يعبدون دون الهة كثيرة. كما قال كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم. اجعل - 00:06:40

لا اله واحدا ان هذا لشيء عجاب. ما هذا عجاب؟ هذا الذي تقتضيه الفطرة والعقل. ان اما واحد الله واحد جل وعلا جعل الالهة الها

واحد؟ ان هذا لشيء عجاب - 00:07:10

لان في الكعبة ذلك الايام ثلاثمائة وستون صنما. كل قبيلة وكل فخذ وكل اسرة له صنم يعبدونه وينسبون اليه الفعل والعطاء وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ظرا خشبة او لوحة - 00:07:30

وحجر حجر منصوب فاذا وجدوا حجرا احسن منه رموه ووضعوا بدله غيره وهكذا وربما يكون مجموعة من التمر يعبدها ويسجد لها فاذا جاء اكلها. لا تنفعه ولا تستطيعوا بره قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر يعني - 00:07:50

ما كان يعبد اباؤنا لان اكثر من اهلك من هلك من الناس بالتقليد للتقليد الاعمى. يقول الناس كلهم على كذا. اباؤنا مضوا على كذا هكذا والحق واضح جلي فمن هدي الى الحق وجب عليه ان يأخذ به - 00:08:20

لو ان اهله لا يعرفونه ولم يعملوا به. ونذر ما كان يعبد اباؤنا فائنا تعدنا ان كنت من الصادقين. خوفهم عليه الصلاة والسلام بالعذاب ان لم يؤمنوا قالوا هات ما عندك - 00:08:50

عدم مبالاة وتحدي والعياذ بالله. قال عليه الصلاة والسلام اجابة لهم قال قد وقع عليكم من ربكم رجس. وغضب عذاب الرجس العذاب. وقيل غير ذلك وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما - 00:09:10

الله بها من سلطان. اتجادلونني في اسماء لا حقيقة لها. لان هناك اسم على مسمى واسم على غير مسمى هذا اسم فقط تسمون هذه الالهة فلان صمد وكذا والصمود الى اخره وهي لا شيء. قال قد وقع - 00:09:40

من ربكم اجس وغضب وقع. لتحقق الوقوع توعدهم بان العذاب وقع وهو لم يقع بعد لكن يعبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه. كما قال الله جل لو على اتى امر الله فلا تستعجلوا. اتى امر الله - 00:10:10

سيأتي لكن لتحقق وقوعه. وكثيرا ما يأتي للماضي عن شيء مستقبل لتحقق الوقوع قال قد وقع عليكم من ربكم رجس عذاب. وغضب اتجادلونني تجادلونني وتخاصمونني في اسماء سميتموها اسمع اسمع لا حقيقة لها - 00:10:40

اتنفع ولا تضر سميتموها انتم واباؤكم شيء سميتموه انتم وشيء سماه ابائكم واتخذتم اسماء ابائكم. انتم وابائكم ما نزل الله بها من سلطان ما اتاكم بهذه الاسماء وهذه الالهة التي تزعمونها حجة ولا بيان - 00:11:10

لا يد نبي من الانبياء ولا على يد رسل من الرسل ولا في كتاب من الكتب وانما هي مفترات انتم افتريتموها انتم واباؤكم. ما جاء الشريعة من ادم عليه السلام الى - 00:11:40

محمد صلى الله عليه وسلم ما جاء الشريعة باباحة الشرك. الشرائع تختلف لكنها تتسع في توحيد الله جل وعلا. هذه امتكم امة واحدة. اصل الدين واحد ما يختلف لكن الشرائع تختلف. تكون الصلاة على صفة ثم تكون على صفة اخرى. تكون الزكاة على صفة - 00:12:00

تكون على صفة اخرى. يكون الصيام كذا ثم يكون كذا. وهكذا الخمر قد تحرم وقد تحل في بعض الشرائع وهكذا. فالشرائع تختلف. لكن الاصل العقيدة التوحيد اقسام بالله جل وعلا ما جاءت شريعة باباحة الشرك مهما يكن. ما نزل الله بها - 00:12:30

ما اتاكم بها من ولا بيان ولا برهان. فانتظروا. تواعيد شديد انتظر سيأتيك العذاب ان لم تؤمن. انتظروا فانتظروا اني معكم من المنتظرين. ننتظر ما يحل بي او بكم. سيحل بكم العذاب وتحصل لي النجاة باذن الله. لاني ادعو - 00:13:00

اوكم الى الخير ادعوكم الى الاستقامة. ادعوكم الى عبادة الله وحده. فانتظروا اني معكم من المنتظرين في هذا عيد شديد. فانجيناه والذين معه برحمة منا. كأن قائلا يقول ما الذي - 00:13:30

حصل بعد ما توعدهم هود عليه السلام ما الذي حصل؟ قال الله جل وعلا فانجيناه هو الذين معه وهم ثلة. لانهم خافوا من الظلمة من الفجرة. ومن امن منهم بهود عليه - 00:13:50

السلام يؤمن مستخفيا. لانهم عندهم جبروت وطغيان عظيم. فانجيناه والذين معه منا انجاهم الله جل وعلا من رحمهم ولم يشملهم بالعذاب. اما اولئك فقد شملهم العذاب وهم كلهم في مكان واحد بامر الله. ارسل الله عليهم الريح العقيم. سيع - 00:14:10

وثمانية ايام حسوما. يخرج الرجل فترفعه الريح. وترمي به بعيدا ان فينزل رأسه وهكذا واحدا بعد اخر. تتسلط عليهم وحول عليه

السلام ومن معه في حظيرة ما جاءهم من الريح الا ما يستمتعون به. وتلين به - [00:14:40](#)

جنودهم براد كأنهم مكيف. يهوونه ويشتهونه واولئك عليهم العذاب الاليم كأنهم اعجاز نخل خاوية. تجمله الريح وترمي به في وسط الحجارة فينسلغ رأسه الفصل عن جسمه ويبقى الجسم كأنه شجرة نخل خاوية ما فيها حياة ولا روح. اذا سلط الله - [00:15:10](#)

فعذاب على قوم فان الله يهلكهم بما شاء. بما شاء سبحانه يهلك قوما ويكرم قوما بشيء واحد سبحانه وتعالى. يجعلها على هؤلاء رحمة ولذة وعلى هؤلاء عذاب وشقوة والعياذ بالله. والله على كل شيء قدير. ويقال انه ما جاء - [00:15:40](#)

اهو من الريح التي اهلكتهم. وافلتهم الا بمقدار ما يمر مع الخاتم. من الريح لان الله جل وعلا قادر على كل شيء. وانجيناه الذين معه برحمة منا اطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا قطعنا دابرهم. الدابر الاخير. واذا - [00:16:10](#)

الساعة الاخير ما بقي شيء. يعني انهم اتلفوا جميع. رجالهم ونسائهم ذكورهم. وصبيان انا هو كلهم. وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين. لانهم جمعوا بين كبيرتين عظيمتين التكذيب للرسل وعدم الايمان بالله تعالى - [00:16:40](#)

قال ابن عساكر رحمه الله لما ارسل الله الريح على عاد اعتزل ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبهم من الريح الا ما تلين عليه وتلتذ به الانفس وانها لتمر بالعادي فتحمله بين السماء والارض - [00:17:10](#)

بالحجارة. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان عمر هود عليه السلام اربع مئة سنة واثنتين وسبعين سنة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قبر هود بحضرموت في كتيب احمر عند - [00:17:40](#)

رأسه سدره. وصفه لرجل وهو لم يذهب اليه رضي الله عنه. حسب ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فقال وهو كذلك. وكان منازلهم في اليمن في الاحقاف في الوضع الخالي وانتشروا في سائر البقاع وتكاثروا - [00:18:10](#)

فاهلكهم الله جل وعلا ولم يبق منهم الا من امن منهم وهم قلة. جاؤا مع هود عليه السلام الى مكة يعبدون الله جل وعلا فيها ثم ماتوا بانتهاء اجالهم كما يموت المسلمون - [00:18:30](#)

وارسل الله عليهم جل وعلا هذه الريح العقيمة الشديدة ثمانية ايام حسوما متوالية ما تنفك عنهم ثمانية ايام وسبع ليال. مستمرة معهم حتى اهلكتهم عن والله جل وعلا يعذب من شاء من عباده بما شاء من خلقه - [00:18:50](#)

كما عذب النمرود الذي اذى ابراهيم عليه السلام بالبعوضة. سلط الله عليه بعوضة فاهلكته وفرعون اللعين يتبجح بالانهار التي حوله فاهلكه الله جل وعلا بها وهكذا من تبجح بشيء اهلكه الله جل وعلا به. وكفار قريش - [00:19:20](#)

يستهزئون بمحمد صلى الله عليه وسلم. وبالصحابة الكرام رضي الله عنهم ويظنونهم يقولون هم اكلة جزور لما رأوهم في بدر قالوا هؤلاء معهم شيء. اكلة يزور اكلة بعير. يعني ساعة ونقضي عليهم - [00:19:50](#)

فقضى المسلمون على الكفار ورموهم بالقلب وخاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم جبهة ما يقول لكنهم لا يستطيعون جوابا يخبر تعالى عن تمردهم وطغيانهم وعنادهم وانكارهم على هود عليه السلام وقالوا - [00:20:10](#)

اجتئنا لنعبد الله وحده اي كقول كقول الكفار من قريش اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. وقد ذكر محمد بن اسحاق وغيره انهم كانوا يعبدون اصناما - [00:20:40](#)

وصنم يقارب اللهم انسان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء هذا الجهل ما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق فاهدنا اليه. يروى ان رجلا من اليمن دخل على معاوية فقال ممن الرجل - [00:21:00](#)

قال من اليمن قال ما اجهل قومك حينما قالوا اللهم ربنا باعد بين اسفارنا اسفارهم متقاربة فطلبوا ان يباعد بينها. قال ما اجهل من قوم الا قومك وهو كان معهم رضي الله - [00:21:20](#)

عن معاوية واجهل من قوم الا قومك حينما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء هذا الجهل العظيم. ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء. كان العاقل والواجب ان يقولوا اللهم ان كان - [00:21:40](#)

هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه. او اجعلنا نقبله او نحو ذلك. ان كان هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من قال الله جل وعلا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. نعم - [00:22:00](#)

فصنم يقال له صمد واخر يقال له صمود. واخر يقال له الهباء. واسماء الهتهم التي يعبدونها من دون الله. نعم. ولهذا قال هود عليه السلام قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب - [00:22:20](#)

اي قد وجب عليكم بمقاتلتكم بمقاتلتكم هذه من ربكم رزق معناه سخط وغضب. اتجادلونني في اسماء فسميتوها انتم واباؤكم اي اتحاجون اي اي تحاجون في هذه الاصنام؟ التي سميتوها انتم واباؤكم الهة - [00:22:40](#)

وهي لا تزر ولد. وهي لا تضر ولا تنفع. ولا جعل الله لكم على عبادتها حجة ولا دليلا لهذا قال ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين. وهذا تهديدنا - [00:23:00](#)

من الرسول لقومه ولهذا عقبه بقوله فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين. وقد ذكر الله سبحانه صفة اهلاكهم في اماكن في اماكن اخر. من القرآن بانه ارسل - [00:23:20](#)

عليهم الريح العقيم ما تظر من شيء انت عليه الا جعلته كالريميم. كما قال في الاية الاخرى واما عاد فاهلك بريح عاتية لما تمردوا واتوا اهلكهم الله بريح عاتية فكانت تحمل الرجل منهم فترفعه في الهواء ثم تنكشه - [00:23:40](#)

الهم من رأسه فتلتغ رأسه حتى تبينه من جثته. ولهذا قال كانهم اعجاز نخل خاوية وقال محمد ابن اسحاق كانوا يسكنون باليمن بين عمان وحضرموت وكانوا مع ذلك قد فشوا في الارض وقهروا اهله - [00:24:00](#)

بفضل قوتهم التي اتاهم الله. ام اليمن بالاحقاف وانتشروا في الارض وملأوها. نعم. وكانوا اصحاب اوثان يعبدونها من دون الله. فبعث الله اليهم هودا عليه السلام. وهو من اوسطهم نسبا وافضلهم موضعا. فامرهم ان يوحدوا الله - [00:24:20](#)

اولا يجعل معه الها غيره وان يكفوا وان يكفوا عن ظلم الناس. تابوا عليه وكذبوه. وقالوا من اشد منا قوة واتبعه منهم ناس وهم يسير يكتمون ايمانهم فلما انت عاد فلما - [00:24:40](#)

على على الله وكذبوا نبيه. واكثروا في الارض الفساد وتجبروا. وبنوا بكل ريع اية عبه اية عبثا نفع كلمهم هود علي هود فقال اتبنون بكل ريع اية اية تعبثون وتتخذون مصانع - [00:25:00](#)

على انكم تخذلون واذا بطشتم بطشتم جبارين. الايات فلما ابوا الا الكفر به امسك الله عنهم قطرة ثلاثة سنين حتى جاهدتهم ذلك. وكان الناس اذا جاهدتهم امر في ذلك الزمان الجاهلية - [00:25:20](#)

اذا امتنع عنه المطر يرسلون وفد منهم الى مكة. يدعو الله ان الحرم بالاستسقاء لهم. فارسلوا قرابة سبعين رجلا على ما قيل فنزلوا في الطريق عند رجل يشربون الخمر وتغنيهم القيام ونسوا حاجتهم - [00:25:40](#)

ثم تذكروها بعد فترة طويلة فجاءوا الى الحرم. ودعوا الله جل وعلا. فارسل الله عليهم ثلاث انواع من السحاب وقيل له اختر سوداء او حمرا او بيضاء فاختر السودا لانها اكثر مطرة - [00:26:00](#)

بان قومه في حاجة فارسل الله عليهم هذه الريح العقيمة الشديدة فاهلكتهم على ما ذكره اهل الصور والتفسير رحمة الله عليهم. نعم. وطلبوا من الله الفرج الفرج فيه. وانما يطلبونه بحرمة - [00:26:20](#)

ومكان بيته. وكان معروفا عند اهل ذلك الزمان. وبه العماليق مقيمون. فبعثت عاد وفدا قريبا كم من سبعين رجلا الى الحرم يفتق لهم عند الحرم فنهضوا الى الحرم ودعوا لقومهم فدعا داعيهم فانشأ الله - [00:26:40](#)

سحابات ثلاث بيضاء وسوداء وحمراء ثم ناداه مناد من السماء اختر لنفسك او لقومك من هذا من هذه هذا السحاب فقال اخترت هذه السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء فناداه مناد اختر - [00:27:00](#)

رمادا رمادا لا تبقي من عاد احدا. لا والدا ولا ولدا الا جعلته همدا. وفاق الله السوداء بما فيها من النعمة الى عاد حتى تخرج حتى تخرج عليهم من واد. يقال له يقال لها المغيث. فلما رأوها - [00:27:20](#)

استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تعجلوا بالعذاب وهذا ما استعجلوه. نعم. تدمر كل شيء اي تهلك كل شيء مرت به. فسخرها الله عليهم سبع ليالي - [00:27:40](#)

وثمانية ايام حصوما. كما قال الله تعالى والحصوم الدائمة. فلم تدع من من عاد احدا الا هلك. وقد قال الله تعالى ولما جاء امرنا نجينا

هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ. وقد ورد في الحديث - 00:28:00

الحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده قريبا مما اورده محمد ابن اسحاق عن الحارس البكري قال ان عادا ان عادا ان عاد انقحطوا فبعثوا وفدا لهم يقال له قيل فمروا فمر بمعوية ابن ابي بكر معاوية ابن بكر - 00:28:20

فاقام عنده شهرا يسقيه يسقيه الخمر. وتغريه جاريتان وتغنيه جاريتان. يقال لهما الجرادة فلما مضى الشهر خرج الى جبال النهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم اجيء الى مريض فاداويه ولا الى اسير - 00:28:40

اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه. فمرت به سحبات سحبات سود. فنودي منها اختر صوم الى سحابة منها سوداء فنودي منها خذها رمادا رمادا لا تبقي من عاد احدا. قال فما بلغني انه - 00:29:00

بعث الله عليهم من الريح الا قدر ما يجري في خاتمي هذا حتى هلكوا. قال ابو وائل وصدق قال وكانت المرأة والرجل اذا بعثوا وفدا لهم قالوا لا تكن كوافد عاد. كوافد عاد هو الذي ذهب يدعو الله لهم - 00:29:20

الله بدعائه. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:29:40